https://majs.journals.ekb.eg
2024; June (13):244:259.
Doi: 8.24394 /JAH.2024 MJAS-2404-1228
ISSN: 2735-430X (Print); ISSN: 2735-4318 (Online)

العمارة كمثير إبداعي في أعمال فناني الطبعة الفنيه المُعاصرة

Architecture as a creative stimulus in the contemporary Printmaking

محمد نبيل عبد السلام
أستاذ مساعد– قسم الجرافيك – كلية الفنون الجميلة – جامعة المنصورة
Email address: dr.mnabil@hotmail.com

To cite this article:
Mohamed Nabil, Journal of Arts & Humanities.
Vol. 13, 2024, pp.244-259. Doi: 8.24394/ JAH.2024 MJAS-2404-1228
Received:25, 04, 2024; **Accepted**: 13, 06, 2024**; published**: June 2024

الملخص:

يتطرق البحث إلى حالة استلهام جماليات العمارة في الفنون بشكل عام وما تمثله من إثراء للأعمال الفنية حيث تعد العمارة أحد عناصر البيئة المحيطة بالفنان، وكذلك العلاقة المتبادلة بين العمارة والطبعة الفنية وما توفره الطباعة بواسطة تقنياتها المختلفة من إمكانيات لعرض جمال التصميمات المعمارية، هذا والدور الذي لعبته الطباعة في توثيق التاريخ المعماري والحفاظ عليه على مر القرون، وكذلك عرض لنماذج أعمال بعض فناني الطباعة والتي ألهمت المهندسين المعماريين للتفكير خارج الحدود التقليدية واستكشاف إمكانيات جديدة في التصميم، وأثارت مطبوعاتهم نقاشات حول الإدراك المكاني والعلاقة بين البيئة المبنية والحالة الإنسانية، وكذلك استعراض المجالات التي توفرها الطباعة المعاصرة للفنانين لاستكشاف تصميمات المباني من خلال التركيز على التفاعل بين الأشكال المعمارية والجماليات الفنية وأيضا العمق الاجتماعي والتاريخي للمباني، بما يمثل أحد الأساليب في استخدام تقنيات الطباعة لإنشاء اعمال فنية تلتقط جوهر العمارة وتثير إحساسا بالمكان، وتعد وسيلة لإعادة تفسير الموضوعات المعمارية بطرقة فريدة ومبتكرة، وذلك من خلال التقنيات المختلفة والخيارات الفنية المتعددة التي يمكن من خلالها نقل الجمال والتعقيد والتأثير العاطفي للهندسة المعمارية في اعمال الطبعة الفنية.

ويستعرض البحث بعض الأمثلة على كيفية تأثر بعض الرواد من فناني الطباعة بالعمارة من خلال تقدم أعمالاً فنية بواسطة مجموعة متنوعة من التقنيات الطباعية لالتقاط جوهر الأشكال المعمارية، كما يتناول البحث نماذج لأعمال عدد من فناني الطبعة الفنية وذلك عبر مراحل زمنية متعددة تمتد حتى عصرنا الحاضر ويتضح من خلالها تأثر الفنانين المعاصرين بمختلف توجهاتهم الفكرية والتقنية بجماليات العمارة بشكل كبير.

الكلمات الدالة:

العمارة، الطبعة الفنية، الجرافيك.

المقدمة:

مما لا شك فيه أن استلهام العمارة في الفنون بشكل عام يُعد بمثابة استخدام لمفاهيم وعناصر التصميم المعماري في إثراء الأعمال الفنية، حيثُ تُعد العمارة أحد عناصر البيئة المحيطة بالفنان، ومصدر أساسي من مصادر الإلهام، وكذلك تُعد مُثير إبداعي لما تتركه في نفس الفنان من مشاعر مُرتبطه بذكريات المكان، هذا إلى جانب جماليات العمارة في حد ذاتها وما تثيره في رؤية الفنان من علاقات جمالية تعتمد علي التناسق الهندسي والمنظور والتكرار وعلاقه كل ذلك بالضوء وما يتركه من ظلال، وبطبيعة الحال فإن كل ذلك يعمل على إثراء العمل الفني.

ومما لا شك فيه أيضاً أن تاريخ الفن قد وثق تلك العلاقة بين فن العمارة وسائر الفنون التشكيلية الأخرى، حيث كانت العمارة

والفنون مترابطين، ويستمد الفنان من تقنيات وأساليب التصميم المعماري في إضفاء الجمال والتوازن على عمله الفني، وعند استلهام العمارة في الأعمال الفنية يمكن للفنانين أن يستوحوا من عناصر المباني والمشاهد المعمارية والتصميمات الهندسية، وقد يشمل ذلك استخدام الخطوط والأشكال الهندسية وتطبيق مبادئ التوازن والتناغم والنسب في اللوحة أو النحت أو أي وسيلة فنية أخرى، علاوة على ذلك يمكن للفنانين أن يتأثروا بتفاصيل المباني والهياكل المعمارية الشهيرة مثل الأقواس والقباب والأعمدة والنوافذ والأبواب، كما يمكن أن يتم استخدام هذه العناصر في الأعمال الفنية لإضفاء البعد والعمق والبناء القوى للتصميم، كما يمكن للاستلهام أن ينعكس في استخدام مواد البناء والتقنيات المعمارية في الأعمال الفنية، فقد يستخدم الفنانون مثلاً المواد المستخدمة في البناء مثل الخرسانة أو الزجاج أو الفولاذ أو الخشب لإضفاء تأثير مميز على العمل الفني، استلهام العمارة في الفنون هو بكل تاكيد مصدر إلهام كبير للفنانين.

فى ضوء ما تقدم نستطيع القول بأن العمارة قد فتحت الباب للعديد من فناني الطبعة الفنية، وتناولتها شتى مجالات الفنون، فلا توجد حضارة إلا وقد إهتمت بالعمارة وجمالياتها وإرتكزت دعائمها على التشييد والبناء، ولم يكن فنان هذه الحضارات بمعزل عن هذا فتأثر هو الآخر بالعمارة كعنصر في أعماله الفنيه من تماثيل ورسوم ولوحات زيتية، فكانت بذلك المثير الإبداعي لأهمية المكان في الوجدان الإنساني، والذي يتمثل في نتاج الفنان المتفاعل مع بيئته وعصره.

وغالباً ما تُعبر اللوحات التي تناولت التصميمات المعمارية عن رؤى قيمة حول السياق التاريخي والثقافي الذي تم إنشاؤها فيه، ورصد الأنماط المعمارية لفترة زمنية محددة أو تسليط الضوء على أهمية المبنى داخل محيطه الثقافي، مما يعكس هوية المكان وتراثه، كما تعطي تقنيات الطبعة الفنية المتعددة فرصا للفنانين للتعبير عن التصميمات المعمارية وتقديم رؤاهم التشكيليه الفريدة، حيث يمكن أن تتعدد اساليب الفنانين من واقعية إلى مجردة أو حتى سريالية فقد يختار بعض الفنانين نهجا أكثر تجريدا أو تعبيرا للتأكيد على التأثير العاطفي للهندسة المعمارية، في حين قد يستخدم آخرون تصويراً دقيقاً ومُخلصاً للتصميم مما يسمح بالتعبير الفني مع الحفاظ على جوهر تصميم المبنى، بشكل عام فإن تناول جماليات التصميمات المعمارية في أعمال الحفر والطباعة يعكس جمال المباني ودقتها وقيمتها الفنية، وكذلك يلتقط جوهرها وينقل أهميتها لمُتذوقي الفنون.

مشكلة البحث:

- هل ينجح فناني الطبعة الفنية في إستلهام جماليات العمارة للحصول على قيم تشكيلية مُعاصرة في أعمال الطبعة الفنية؟
- هل يمكن لتقنيات الطبعة الفنية أن تقدم أعمالا تجسد جماليات العمارة مع روح العصر ومُتغيرات الإتجاهات الفكرية؟

أهداف البحث:

- مُحاولة إلقاء الضوء على الإتجاهات الفكرية والفلسفية التي تناول من خلالها فناني الطبعة الفنية العمارة كمثير إبداعي في مطلع القرن الواحد والعشرون.
- عرض نماذج من بعض آعمال فناني الطبعة الفنية بمختلف إتجاهاتهم والوقوف على مدي تأثرهم بجماليات العمارة.

فروض البحث

- كان للعمارة أثر على فنون الطبعة الفنية المعاصرة.
- استلهم عدد من فناني الطبعة الفنية رؤاهم الفلسفية من جماليات العمارة.
- تنوع تقنيات الطبعة الفنية ساعد الفنان المعاصر في التعامل مع مفردات العمارة.

أهمية البحث:

- يسهُم البحث في إلقاء الضوء علي الرؤى التشكيلية التي استلهمت فيها جماليات العمارة في فنون الطبعة الفنية في مطلع القرن الواحد والعشرون.
- دراسة السمات الرئيسية لآعمال فناني الطبعة الفنية المعاصرين الذين تأثروا في أعمالهم الفنية بجماليات العمارة في أعمالهم.

حدود البحث:

- حدود زمنية: نهايات القرن العشرين وبدايات القرن الواحد والعشرون.
- حدود مكانية: أمريكا واوروبا ودول شرق أسيا.

منهج البحث:

يتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي والقائم على رصد الظاهرة وتحليلها.

العمارة وأثرها على أعمال الطبعة الفنية:

مما لا شك فيه أن فناني الطبعة الفنية قد تأثروا أيضاً بجماليات العمارة كغيرهم من الفنانين، وبلا شك فإن الطبعة الفنية والهندسة المعمارية هما تخصُصان فنيان مُتميزان، وعلى مر العصور كانت الهندسة المعمارية تعد موضوعاً رائعاً لإستكشافه من خلال الأعمال الفنية بشكل عام، وبالتالي فهي أيضاً تُعد موضوعاً هاماً لفناني الطبعة الفنية بشكل خاص لما لها من جماليات فنية تتمثل في التفاصيل المعقدة والمناظير المُختلفة، وجماليات بناء التصميم المعماري وعلاقاته الهندسية، وتوفر الطباعة بواسطة تقنياتها المُختلفة فرصة فريدة لإلتقاط تلك التفاصيل المعقدة وعرض جمال التصميمات المعمارية.

وقد سارت العلاقة بين كلا التخصصين على مدار السنين في إتجاهين متوازيين، وهُما:

1. إستخدام تقنيات الطباعة لتعزيز وإثراء الرؤية البصرية لعرض النماذج المعمارية، فقديما كانت تستخدم تقنيات الطباعة لإنشاء مطبوعات تفصيلية للنماذج المعمارية، وغالباً ما لجأ المهندسون المعماريون إلى فناني الطباعة اليدوية مثل الطباعة الغائرة أو الطباعة الحجرية لإنتاج رسومات ومخططات تمثل تصورات مرئية للتصاميم المعمارية، وغالباً ما يستخدم المهندسون المعماريون تلك الصور الإفتراضية والتى تساعد في نقل مفاهيم التصميم والعلاقات المكانية والمادية للجمهور.

٢. إستخدام مفردات البناء المعماري كعناصر تصميمية ضمن أعمال الطبعة الفنية بما يحقق رؤية الفنان، ويعد انعكاسا لثقافته ومشاهداته ورؤيته التشكيلية، وذلك نظرًا لارتباط العمارة بالاحداث والذكريات وغيرها من المؤثرات الحسية التى تعد مصدرا هاما للأبداع.

هذا وقد لعبت الطباعة دوراً مهماً في توثيق التاريخ المعماري والحفاظ عليه على مر القرون، حيث استخدم الفنانون تقنيات الطباعة لإنشاء رسوم مفصلة ودقيقة للمباني الهامة، وتُعد هذه المطبوعات بمثابة سجلات مرئية تساهم في توثيق التاريخ المعماري والحفاظ عليه، وتوفر رؤى تاريخية حول الأساليب والتقنيات المعمارية والمناظر الطبيعية الحضرية لفترات زمنية مختلفة.

كما يمكن أن تجتمع الطباعة والهندسة المعمارية معا في مشاريع مشتركة، فعلى سبيل المثال قد يتعاون المهندسون المعماريون مع صانعي الطباعة لإنشاء مطبوعات محدودة الإصدار أو كتب فنية تعد بمثابة دراسات في التخصص تستكشف الموضوعات المعمارية، وبلا شك يمكن أن يؤدي هذا التعاون إلى أعمال فنية فريدة تدمج جماليات التخصصات ومفاهيمها وتقنياتها.

وعلى الرغم من أن النماذج المعمارية لا ترتبط مُباشرةً بالطباعة، إلا أنه يمكن أن تكون مصدرا للإلهام لفناني الطبعة الفنية، حيث يمكن صياغة العناصر ثلاثية الأبعاد والتفاصيل المعقدة للنماذج المعمارية إلى مطبوعات ثنائية الأبعاد، والتقاط جوهر جماليات النماذج المعمارية وعلاقتها بالبيئة المحيطة بها، بالإضافة إلى ذلك، يستخدم بعض فنانو الطباعة اعمالهم للتعبير عن الجوانب الاجتماعية والثقافية المرتبطة بالعمارة، فقد يتناولون موضوعات مثل التحضر أو التحسين أو الاستدامة أو تأثير الهندسة المعمارية على المجتمعات من خلال مطبوعاتهم، ويمكن للفنانين زيادة الوعي وإثارة التفكير في الآثار المجتمعية لتصميم المباني المختلفة والمناظر الطبيعية الحضرية.

وتشمل جماليات إستخدام العناصر المعمارية في فنون الحفر والطباعة مجموعة واسعة من الأساليب والتقنيات، والتي إستخدام على مر التاريخ لتصوير الهياكل المعمارية وعرض جمال وتعقيد تصاميمها وذلك من خلال التركيز على التفاصيل والدقة حيث تسمح تقنيات الحفر والطباعة بالاهتمام الدقيق بالتفاصيل والتعبير عن علاقات العناصر المعقدة للتصاميم المعمارية من المنحوتات المزخرفة على المباني إلى الخطوط والانحناءات الدقيقة في الواجهات، ويمكن لهذه التقنيات عرض الحرفية الدقيقة والقيم الجمالية للعناصر المعمارية بدقة عالية، كما أن التكوين يلعب دورا حيويا في العمل الفني المطبوع، ويُعد تناول عناصر البناء المعماري في اللوحة بمثابة إثراء للتكوين بما تحتويه من جماليات في المنظور والتكرار والترديد و غيرها من عوامل نجاح التصميم في العمل الفني فنجد العناصر مرتبه بطرق جذابة بصريا لخلق شعور بالتوازن والانسجام، كما أن المنظور حاسم أيضا في إضافة قدر من العمق والتجسيد الواقعي للعناصر المعمارية في فراغ اللوحة، مما يسمح للمتلقي بإدراك الصفات المكانية للعناصر.

وفيما يلي عرض لبعض ما إستلهمه فنانوا الطبعة الفنية من الهندسة المعمارية في أعمالهم الفنية:

1. تصوير التفاصيل المعمارية: قد يختار فنان الطباعة التركيز على تفاصيل معمارية مُحددة مثل الواجهات المُزخرفة،

أو النوافذ المُعقدة أو الأقواس أو الأعمدة أو العناصر المميزة الأخرى، ما يُمكنه من إلتقاط الخطوط الدقيقة والكُتل وأنماط هذه التفاصيل من خلال تقنيات الطباعة المُتعددة.

2. مناظر المدينة والأفق: ينجذب العديد من صانعي الطباعة إلى عظمة وطاقة البيئات الحضرية، فهم يخلقون مناظر المدينة والأفق التي تعرض مزيجاً من الأساليب المعمارية وناطحات السحاب الشاهقة والجسور والهياكل الأخرى. كما يمكن لتقنيات الطباعة مثل (Linocut) أو الطباعة الحجرية أو طباعة الشاشة الحريرية أيضاً إلتقاط الخطوط والأشكال الديناميكية للهندسة المعمارية الحضرية.

3. توفير النماذج المعمارية فرصا رائعة لتجربة الفضاء والعمق والمنظور في الطباعة، حيث يمكن للفنانين التلاعب بنقاط التلاشي أو التشويه أو الزوايا غير العادية لإنشاء تركيبات دراماتيكية متميزة .

4. وجد بعض فناني الطباعة الإلهام في الصفات المُجردة والهندسية للعمارة، وقد يبسطون الأشكال المعمارية إلى أشكال وخطوط أساسية، مما يخلق مطبوعات فنية ملفتة للنظر بصريا وتتسم بالجرأة والبساطة، ويمكن استخدام تقنيات مثل القطع الخشبية أو طباعة الشاشة لتحقيق تلك العلاقات التشكيلية.

5. تمكن فناني الحفر والطباعة من تجربة تفاعل الضوء والظل مع النماذج المعمارية، وإلتقاط إنكسارات الضوء على الأسطح والتباين الدرامي بين الضوء والظل.

ومن ناحية أخرى، توفر تقنيات الطباعة مجموعة واسعة من الإحتمالات من حيث اللون والملمس والتكوين، كما أنها تسمح بصياغه النماذج المعمارية بعناصر أكثر تعبيرا وحيوية، حيث يمكن لتقنيات مثل التصوير الضوئي في الطباعة الحجرية بالتقاط نسيج المباني وملمسها، مما ينقل الشعور بالصلابة أو الثقل التي تمتلكها تلك المباني، ويمكن للفنانين تجربة القوام والمواد المختلفة لإبراز الصفات الحسية للتصميمات المعمارية، كما يمكنهم استخدام طرق الطباعة المختلفة، مثل الكتل الخشبية والقوالب المعدنية والحجرية وغيرها لإنشاء تأثيرات فريدة تضيف عمقا وأبعادا إلى العمل الفني، وبغض النظر عن الأسلوب والتقنية المستخدمة، فإن جماليات العمارة في فنون الحفر والطباعة غالبا ما تهدف إلى إثارة الشعور بالرهبة والتقدير لجمال المباني والصفات المكانية والحرفية في صياغتها، ومن خلال هذه الطبعات يمكن تخليد التصميمات المعمارية كأعمال فنية، مما يسمح للمشاهدين بالتفاعل مع العجائب المعمارية والاستمتاع بها من منظور مُختلف. كما توفر أيضا فرصاً للتفسير والتعبير الفني حيث يمكن للفنانين التلاعب بالحجم والمنظور، مع التأكيد على جوانب معينة من تصميم المبنى أو حتى تشويهه لاستحضار مشاعر أو أفكار محددة، قد يختارون تصوير الهندسة المعمارية بطريقة واقعية أو استكشاف الأساليب المجردة والسريالية، مما يسمح بالإبداع الشخصي والتفسيرات الخيالية، مما يوفر للمتلقى فرصة لتقدير واستكشاف جمال المباني وتعقيدها بطرق مختلفة مما يسمح لهم بالتقاط جوهر وروح الهيكل مع تقديم سرد جمالي مرئي يتجاوز مجرد التوثيق.

كان لفناني الطباعة تأثير كبير على مجال الهندسة المعمارية، سواء من حيث التمثيل البصري أو الاستكشاف المفاهيمي، وفيما يلي بعض الطرق التي أحدث بها فنانو الطباعة تأثيراً:

1. التفسير الفني: إستخدم فنانو الطباعة الموضوعات المعمارية كمصدر للإلهام لتعبيرهم الفني. إنهم يستكشفون الصفات البصرية والهندسة والرمزية للهندسة المعمارية، ويترجمونها إلى مطبوعات تثير الشعور بالمكان والجو والعاطفة، وتساهم هذه التفسيرات الفنية في فهم وتقدير أوسع للهندسة المعمارية كظاهرة ثقافية وجمالية.

2. التجريب مع الفضاء والمنظور: العديد من تقنيات الطباعة تصلح لاستكشاف المفاهيم والمنظور المكاني، مما يسمح للفنانين بتجربة الأشكال المعمارية. من خلال الطباعة، يمكن للفنانين التلاعب بالنطاق والعمق والعلاقات المكانية، وخلق تركيبات ديناميكية تتحدى المفاهيم التقليدية للتمثيل المعماري. توسع هذه التجربة إمكانيات كيفية إدراك الهندسة المعمارية وتجربتها.

3. التعاون متعدد التخصصات: سهلت الطباعة التعاون بين المهندسين المعماريين وصانعي الطباعة، مما عزز التلقيح المتبادل للأفكار والتقنيات، وغالبا ما تحول المهندسون المعماريون إلى صانعي المطبوعات لاستكشاف مناهج جديدة لتمثيل الفضاء المعماري، وتجربة الوسائط والأساليب البديلة. أثرى هذا التبادل متعدد التخصصات كلا المجالين ودفع حدود الممارسة الفنية والمعمارية.

كما أحدث فنانو الطباعة تأثيراً عميقاً على الهندسة المعمارية من خلال توثيق الأشكال المعمارية وتفسيرها وإعادة تخيلها من

خلال أعمالهم، مما أسهم في تشكيل الخطاب البصري المحيط بالهندسة المعمارية، وساهم في إدراكنا للمكان والبيئة المحيطة، وألهم المهندسين المعماريين لدفع حدود التصميم نحو آفاق جديدة، حيث أثرت أعمال فناني الطباعة على الحركات المعمارية وفلسفات التصميم، وكذلك نجد أن أعمال بعض فناني قد ألهمت الطباعة المهندسين المعماريين للتفكير خارج الحدود التقليدية واستكشاف إمكانيات جديدة في التصميم، وأثارت مطبوعاتهم نقاشات حول الإدراك المكاني والعلاقة بين البيئة المبنية والحالة الإنسانية، ولعل من أبرز هؤلاء الفنانين الفنان و المهندس المعماري الإيطالي (جيوفاني باتيستا بيرانيزي Giovanni Battista Piranesi) (1720-1778م)، والذي إشتهر باعماله الطباعية ورسوماته المعمارية.وكان لأعمال بيرانيزي تأثيراً عميقاً على الفنانين والمهندسين المعماريين اللاحقين، مما ألهم حركات النهضة الرومانسية والقوطية، ومن أشهر أعماله مجموعة أعمال من الطبعات الفنية بعنوان (السجون الخيالية Prison Invention The) وهي مجموعة مُكونه من (16 لوحة) تم تنفيذها في الفترة ما بين عامي (1745 -1761م)، والتي جلبت له شهرة وإعترافاً واسع النطاق ضمن له مكاناً مرموقاً كأحد أهم الفنانين في عصره، وتصور هذه المطبوعات الهياكل المعمارية القديمة والتي تشبه السجن مع عدد من السلالم والأقواس والمنصات في جو أسطوري يغلب عليه الخيال حيث تميزت تلك الهياكل بالضخامة والمساحات الواسعة مما جعلها تبدوا أشبه بمتاهة ذات تفاصيل معقدة، مما يخلق شعوراً بالعظمة والغموض، مما يكسب أعماله قدراً من الدراما جعل لها تأثيراً كبيراً في تشكيل وعي المُتلقي في عصره.

أما في مجموعة اللوحات المسماه (مناظر من روما Rome of Views) والتي صور من خلالها أطلال روما بمبانيها ذات الهندسة المعمارية المذهلة للهياكل الشهيرة مثل (الكولوسيوم Colosseum) و(البانثيون Pantheon) و(المنتدى الروماني forum Roman The)، ويظهر من خلالها تقدير بيرانيزي العميق لمجد المدينة القديم.

كما قدم بيرانيزي سلسة من الطبعات الفنية مُكونة من ستة مجلدات تحت عنوان (الأثار الرومانية Antich Roman The)، وقد نُشرت بين عامي (1756 و1769م)، وتتضمن أعمالاً طباعية تعد وصفاً مُفصلاً للبقايا المعمارية الرومانية القديمة، مما جعله خبيراً في علم الآثار الروماني.

وأيضاً قدم بيرانيزي مجموعة أعمال تحت عنوان (الرومان وحضارتهم Roman and their Civilisation) وتتكون تلك المجموعة التي اكتملت في عام)1761م(من مُجلدين. يستكشف المُجلد الأول العمارة الرومانية القديمة، بينما يتعمق الثاني في تخطيط المدينة والتنمية الحضرية لروما القديمة، ومن نماذج تلك المجموعة لوحة (الجسر المتحرك The Drawbridge) (شكل رقم1)، ولوحة (البئر The Well) (شكل رقم2)، واللوحتين مُنفذتين في عام (1761م) بواسطة تقنية الحفر الحمضي (Etching).

وأيضاً لبيرانيزي مجموعة فنية أُخري بعنوان (حرم مارتيوس في روما القديمة Campus Martius Antiquae Urbis)، توفر هذه الأعمال الطباعية كبيرة الحجم نظرة عامة شاملة على حرم مارتيوس القديم، وهي منطقة خارجية كانت تُستخدم للتمارين الرياضية والتدريب العسكري والتجمعات العامة، قدم بيرانيزي بدقة كل تفاصيل الهيكل والتفاصيل المعمارية لخلق منظر بانورامي لروما القديمة.

العمارة في فنون الطباعة المعاصرة.

وفي وقتنا هذا تقدم الطباعة المعاصرة مجموعة مُتنوعة من الإحتمالات الإبداعية عندما يتعلق الأمر بتصميم المباني، فمن المُمكن استخدام تقنيات الطباعة مثل الحفر بأنواعه المُختلفة والطباعة الحجرية وطباعة الشاشة الحريرية والتقنيات الرقمية المُستحدثة لتصوير الأشكال المعمارية أو التقاط المناظر الطبيعية الحضرية أو استكشاف الجوانب التراثية للمباني، وتتمثل إحدى الطرق التي يتعامل بها فنانو الطباعة المعاصرون مع تصميمات المباني في استكشاف المواد والقوام، حيث تسمح تقنيات الحفر والطباعة للفنانين بالتقاط تفاصيل العناصر المعمارية مثل الطوب والكتل الحجرية والأُطر الخشبية للأبواب والنوافذ، علاوة على الاسطح المعدنية والزجاجية وكذلك الوحدات الزخرفية التي تزين بعض المباني، كذلك يلجأ بعض الفنانين إلى استخدام اللون والتكوين من خلال الطباعة الحجرية وطباعة الشاشة الحريرية- على سبيل المثال- بما يؤدي إنتاج مطبوعات نابضة بالحياة ومتعددة الطبقات وهو ما يسمح يسمح للفنانين بتجربة أنظمة الألوان والتباين والتأثيرات البصرية،

والتي يمكن أن تنقل بشكل فعال مزاج وأجواء المبنى أو البيئة الحضرية، علاوة على ذلك ومع التقدم في التكنولوجيا الرقمية، فإنه يمكن لفناني الطباعة المعاصرين دمج العناصر الرقمية في عملهم، وقد يجمعون بين تقنيات الطباعة التقليدية والأدوات الرقمية لإنشاء مطبوعات هجينة تدمج الحرفية التقليدية والجماليات الحديثة، وهو ما يسمح بإمكانيات جديدة في تمثيل التصميمات والعلاقات الجمالية للعمارة بشكل أكثر تعقيداً من خلال العديد من الطبقات والتداخلات، وما يمثله من تنوع في النتائج البصرية الناتجه عن الجريب وتعدد الاحتمالات.

وفي الطباعة المعاصرة، يمكن استكشاف تصميم المباني وتمثيله بطرق مختلفة، مما يقدم عددا من الرؤى التشكيلية الفريدة والمبتكرة، وتوفر الطباعة المعاصرة مجالا للفنانين لاستكشاف تصميم المباني من خلال التركيز على التفاعل بين الأشكال المعمارية والجماليات الفنية وأيضا العمق الاجتماعي والتاريخي للمباني، بما يمثل أحد الأساليب في استخدام تقنيات الطباعة لإنشاء اعمال فنية تلتقط جوهر العمارة وتثير إحساسا بالمكان،

فيما يلي بعض الأساليب الأخرى التي يتبعها الفنانون:

١. الكولاج والوسائط المختلطة: غالبا ما يدمج صانعو الطباعة عناصر الكولاج والوسائط المختلطة في عملهم لتصوير المباني بطرق غير تقليدية. يمكن أن يتضمن ذلك طبقات من مواد مختلفة مثل الأشياء التي تم العثور عليها والصور الفوتوغرافية والخطط المعمارية على الطباعة، مما يخلق تمثيلا ديناميكيا بصريا ومحكما للمباني.

٢. التقنيات التجريبية: غالبا ما يتجاوز فنانو الطباعة المعاصرون حدود تقنيات الطباعة التقليدية لإنشاء تصميمات بناء مبتكرة وغير تقليدية، يمكن أن يتضمن ذلك تجربة مواد بديلة، مثل الطباعة على أسطح غير تقليدية مثل الأفلام الشفافة أو النسيج أو حتى الأشياء ثلاثية الأبعاد.

٣. الاستكشاف المكاني: قد يستكشف فنانوا الطباعة الصفات المكانية لتصميم المباني من خلال تقنيات مثل المنظور أو التقصير أو التشويه. من خلال التلاعب بهذه العناصر، يمكن للفنانين إنشاء مطبوعات تلعب بالإدراك وتتحدى المفاهيم التقليدية للفضاء المعماري.

٤. السرد ورواية القصص: يختار بعض فناني الطباعة دمج عناصر القصص في تصويرهم لتصميم المباني، قد يقومون بتنفيذ أعمال تنقل سرداً محدداً أو سياقاً تاريخياً أو ذكريات شخصية مرتبطة بمباني أو أنماط معمارية معينة.

٥. الموضوعات البيئية والمُستدامة: يتأثر تصميم المباني بشكل متزايد بالممارسات البيئية والمستدامة، قد يستخدم فنانو الطباعة عملهم لدراسة هذه القضايا والتعليق عليها، واستكشاف مفاهيم مثل الهندسة المعمارية الخضراء أو التخطيط الحضري المستدام أو تأثير المباني على البيئة.

من المهم ملاحظة أن الطباعة المُعاصرة هي مجال واسع ومتطور باستمرار، ويستمر الفنانون في استكشاف تقنيات ومفاهيم وأفكار جديدة عندما يتعلق الأمر بتمثيل تصميم المباني. يجلب كل فنان رؤيته الفريدة ونهجه الإبداعي إلى السطح الطباعي مما يؤدي إلى استكشاف متنوع ومثير للهندسة المعمارية من خلال الطباعة، وغالبا ما يلجأ فنانو الطباعة إلى اللون والملمس والتكوين لتصوير المباني بطريقة منمقة ومجردة من خلال تبسيط العناصر المعمارية، كما يمكنهم نقل الشعور بالحركة أو الطاقة أو حتى المشاعر المرتبطة بمبنى معين أو بيئة حضرية معينة، ويسمح هذا النهج بتفسير أكثر تعبيرا لتصميم المباني، فالتفسيرات المجردة أو المفاهيمية للعمارة غالبا ما يستخدمها صانعو الطباعة لتناول العمارة بشكل اوسع من مجرد نقل تفاصيل التصميمات المعمارية، بل يتعدى ذلك ليتناول المشاعر الإنسانية كالهوية وغيرها من الاشكاليات الاجتماعية المعاصرة والتي يستمد منها الفنان موضوعا لأعماله.

علاوة على ذلك، غالباً ما يتجاوز فنانو الطباعة المعاصرون حدود التقنيات التقليدية من خلال دمج الأدوات الرقمية في أعمالهم الفنية، فقد يجمعوا بين طرق الطباعة التقليدية والتصوير الرقمي أو الرسومات المتجهة وغيرها من العناصر التي تم إنشاؤها بواسطة الكمبيوتر لإنشاء مطبوعات مبتكرة ومذهلة بصريا تعكس الهندسة المعمارية والتصميم المعاصرين وعلاقتهم بالمشاعر الإنسانية.

وعلى الرغم من أن فيلم الخيال العلمي (متروبوليس Metropolis) (1927م) (شكل رقم3) للمخرج (فريتز لانغ Lang Fritz) ليس عملاً للطباعة في حد ذاته، إلا أنه أثر بشكل كبير على جماليات اعمال الطبعة الفنية ذات الطابع المعماري، حيث ألهم مشهد المدينة المستقبلي للفيلم وناطحات السحاب الشاهقة عددا لا يحصى من فناني الطبعة الفنية لاستكشاف

موضوعات المدينة والعمارة المعاصرة وإستلهام جمالياتها في أعمالهم الفنية .

بشكل عام تُقدم الطباعة للفنانين وسيلة لإعادة تفسير الموضوعات المعمارية بطرق فريدة ومبتكرة، وذلك من خلال التقنيات المختلفة والخيارات الفنية المتعددة التي يمكن من خلالها نقل الجمال والتعقيد والتأثير العاطفي للهندسة المعمارية في اعمال الطبعة الفنية، وفيما يلي بعض الأمثلة على كيفية تأثر فناني الطباعة بالعمارة من خلال تقدم اعمالا فنية بواسطة مجموعة متنوعة من التقنيات الطباعية لإلتقاط جوهر الأشكال المعمارية، وفيما يلى نستعرض نماذج لأعمال عدد من فناني الطبعة الفنية وذلك عبر مراحل زمنية متعددة تمتد حتى عصرنا الحاضر ويتضح من خلالها تأثر الفنانين المعاصرين بمختلف توجهاتهم الفكرية والتقنية بجماليات العمارة بشكل كبير.

كما إشتهر الفنان الإيطالي (جيوفاني أنطونيو كاناليتو Canaletto Giovanni Antonio) (1697-1768)، باعمله الطباعية التي تناولت التصميمات المعمارية في فينيسا وما تحمله من تفصيلات، وغالبا ما صورت أعماله الواجهات والقنوات والجسور المُعقدة في البندقية، وعرضت الجمال المعماري الفريد للمدينة، ومن أعماله لوحة (منظر خيالي لفينيسا Venice of View Imaginary) (شكل رقم4) والمُنفذة في عام (1741م) بطريقة الحفر الحمضي ومطبوعة على مساحة (30×43.7 سم)، وقد تميزت أعماله بالمحاكاة الدقيقة لعناصر العمارة و الاهتمام بإبراز التفاصيل.

كما يُعد الفنان الأمريكي (جيمس ماكنيل ويسلر Whistler McNeill James) (1834-1903) معروفاً بنهجه المُبتكر في أعمال الطبعة الفنية، وقد صورت مجموعة أعماله الفنية بعنوان "مجموعة التايمز" الهندسة المعمارية ومعالم المدينه على طول نهر التايمز في لندن، وتتميز مطبوعات ويسلر بخطوطها الحساسة وتأثيراتها الناعمة والاختلافات الدقيقة في القيم الظلية، مما أضفى أجواء شاعرية على المشاهد المعمارية التي صورها، من هذة الأعمال لوحة (شرطة التايمز Thames Police) (شكل رقم5) والمُنفذة في عام (1859م) في مساحة (14.9×22.4سم) بواسطة تقنيات الحفر الحمضي والحفر الجاف معاً.

كما قدم الفنان الهولندي (إم. سي. إيشر M.C Escher) (1898-1972) العديد من الاعمال الفنية التي تميزت بالخداع البصري القائم على التلاعب بالمنظور والأبعاد بما يشكل مثيرا للعقل علي استيعاب ما يراه من مكونات العمل الفني معقدة وغالبا ما تتميز بعناصر معمارية، وقد إستكشفت أعماله مفاهيم المنظور والتناظر والأوهام المكانية، تتحدى مطبوعات إيشر، مثل "النسبية" و"التصاعدية والتنازلية"، تصور مشاهد للفضاء المعماري وتُشكك في الحدود بين المُمكن والمُستحيل، ومن نماذج أعماله لوحة (نسبية Relativity) (شكل رقم 6) والمنفذة في عام (1953م) في مساحة (26×30سم) بواسطة تقنيات الطباعة المسطحة، ويتميز العمل بالإيهام البصري حيث يخدع المُشاهد بعلاقات العناصر والوحدات الهندسية والتي يتأملها المُشاهد للوهلة الأولى، وكلما إزداد في تأملها يجدها تتخذ منطقاً مغايراً لما إستوعبه أول مرة، فنجد أن السلالم على سبيل المثال تبدوا لوهه أنها صاعدة لأعلى وبتمعن المشهد إكثر نجدها تنحدر لأسفل، وهكذا فقد نجح الفنان في التلاعب بمفردات العناصر المعمارية للحصول علي أعمال فنيه غاية في التفرد والتميز.

كما يُعد الفنان الياباني (هيروشي يوشيدا Hiroshi Yoshida) (1876-1950) من أشهر فناني الطبعة الفنية في اليابان، وقد عرف بأعماله الفنية المنفذة من خلال الطباعة البارزة من قالب خشبي، التي تناولت المناظر الطبيعية و الصور الشخصية، إلى جانب مجموعة من الأعمال الفنية التي تناولت الهياكل المعمارية اليابانية من معابد و أضرحة وغيرها، وتجمع أعماله بين أساليب الحفر على القوالب الخشبية اليابانية التقليدية إلى جانب الواقعية المُتأثرة بالغرب، مما يُعبر عن جمال وصفاء الأشكال المعمارية، ومن نماذج أعماله لوحة (شارع الزهور بعد ليلة مطر Street Flower After Rain Night) (شكل رقم7) والمنفذة في عام (1929م) في مساحة (40.7 × 27.2سم) بواسطة تقنيات الطباعة البارزة المُلونة.

كما قدم الفنان الأمريكي (ليونيل فاينينغر Lyonel Feininger) (1871-1956) وهو عضو في حركة باوهاوس- سلسلة من المطبوعات الخشبية التي تصور المساحات الداخلية لمدرسة باوهاوس الشهيرة في ألمانيا تحت مسمى (درج الباوهاوس Staircase ausBauh The) (شكل رقم8) والمُنفذة في عام (1919م) على مساحة (19×30.5 سم)

ويظهر من خلالها إتقانه للأشكال الهندسية والتفاعل بين الضوء والظل والعناصر المعمارية، وذلك في إطار من التجريد الهندسي، يستلهم فيه الفنان روح الشكل دون الدخول في تفاصيل ومُفردات صغيرة، حيث تناول الفنان مُفردات وعناصر الشكل المعماري بشكل خطي قد تزدحم فيه الخطوط أحيانا لتكون كتل من الظلال وتتباعد أحيانا آخرى تاركه فراغ يمثل الضوء المنساب بين وحدات المبني، بما يمثل الحالة العاطفية التي استلهمها الفنان من المبني وليس مجرد محاكاه لتفاصيل العمارة.

على الرغم من أن الفنان (تاداو أندو Ando Tadao) (1941-) معروف في المقام الأول كمهندس معماري، فقد قدم تاداو أندو أيضاً العديد من الأعمال الفنية في مجال الطباعة، حيث تعكس سلسلة مطبوعاته بعنوان "من الفراغ إلى اللانهاية" فلسفاته المعمارية وتتميز بتركيبات الحد الأدنى مع أشكال هندسية وعناصر معمارية مجردة، وتلتقط مطبوعات أندو جوهر تصاميمه المعمارية، مع التركيز على البساطة والضوء والفضاء، ومن نماذج أعماله لوحة (كنيسة النور Light the of Church) (شكل رقم9) والمُنفذة في عام (1998م) في مساحة (60×90سم) بواسطة تقنيات طباعة الشاشة الحريرية (Screenprint). والتي يتضح بها فلسفته في إختزال التفاصيل وإستلهام الحالة المُجردة لعلاقات الضوء والظل الناتجه عن تفصيلات من وحدات معمارية تم تجسيدها في إطار من الشاعرية تتباين فيه القيم الظليه في حاله موسيقيه تنساب بين تفاصيل العمل.

كما قدمت الفنانة الأيرلندية (جانيت بريستون Janet Preston) العديد من الأعمال الفنية المطبوعة التي تمثل المباني والهياكل الهندسية و منها العمل (بدون عنوان) (شكل رقم10), وهذا العمل منفذ فى عام (2001م) بواسطة طريقة التصوير الضوئي على قالب من الزنك (Photo Intaglio)، وهو مطبوع على مساحة (12× 17سم), وفي هذا العمل لجأت الفنانة إلى استخدام صورة فوتوغرافية تمثل كادر من أحد المباني، وتعتمد بشكل أساسي على علاقات وجماليات تفاصيل المبني من تكرار للنوافذ وامتداد للمنظور، وكذلك جماليات اللون وعلاقات الضوء والظل في تفصيليا المبنى، كما يقوم التصميم بشكل اساسي على علاقة تفاصيل المبنى مع خلفية العمل، ويتضح من العمل تأثر الفنانة بجماليات العمارة وما تحمله من رؤى تشكيلية متعدده تلفت الانظار تثير ابداعات الفنانين.

كما قدم الفنان الياباني (ماساهيرو فوكودا Masahiro Fukuda) (1951-) العديد من الأعمال الفنية المطبوعة التي استخدم فيها العمارة كأحد عناصر التصميم، ومنها العمل المسمى (في الدير In (Monastery (شكل رقم11)، وهذا العمل مُنفذ فى عام (2001م) بواسطة طريقة الطباعة بالشاشة الحريرية (Silk Screen)، وهو مطبوع على مساحة (100×70سم), ويمثل حالة سريالية لمجموعة من الكائنات الهلامية تبدوا وكأنها تتجول في ارجاء مبني عتيق، وقد حرص الفنان على إظهار تلك الكائنات بلون احمر صارخ، بينما جاء تجسيد المبني في إطار عتيق يُسيطر علية درجات اللون البني إلى جانب القيم الظلية المتنوعة من ضوء وظل، وقد عمد الفنان إلى الاهتمام بتفاصيل المبني وجماليات العمارة من أعمدة ووحدات هندسية نجح الفنان في إبرازها وتوظيفها فنياً بما يخدم موضوع العمل، ولعل هذا التباين بين الكتل الحمراء التي تأخذ طابعاً معاصراً وتفاصيل المبني الكلاسيكي تعكس قدراً من التضاد بين الأصالة والمعاصرة رغم تناغم الكتل تشكيلياً حيث تنساب تلك الكائنات بشكل مريح بصرياً بين طرقات المبني.

كما قدم الفنان الأرجنتيني (ليوناردو جوتليب Leonardo Gotleyp) العديد من الأعمال الفنية المطبوعة التي تمثل المباني والهياكل الهندسية و منها العمل المُسمى (إسقاطات Projections)(شكل رقم12), وهذا العمل مُنفذ فى عام (2002م) بواسطة طريقة الحفر البارز، وهو مطبوع على مساحة (70×100سم), ويتكون من مجموعة من الهياكل الخشبية التى تغطي مجموعة من المباني، وقد إعتمد الفنان على جماليات العلاقات الخطية الناتجة عن تشابك وتداخل وتتابع تلك الهياكل ومُكوناتها، وهُنا يظهر تأثر الفنان بعملية البناء والهيئة الصرحية للمباني والهياكل المُحيطة بها والتي تقف شاهقة بقيم ظليه يسيطر عليها الابيض المنبعث بين تلك الخطوط السوداء التي تمثل وحدات الهياكل وسط فراغ اللوحة المُظلم الذي يسوده مساحة من الأسود والتي تُمثل خلفية العمل.

كما قدم الفنان البولندي (بوروسكي إيرينيوس (Borowski Ireneus-) (1983 عدداً من الأعمال الفنية المطبوعة التي تناول من خلالها العمارة كعنصر أساسي في بناء العمل الفني ومنها لوحة (لويزا ماساي لودفيك Luiza Maciei Ludwik) (شكل رقم13)، وهي واحدة من مجموعة أعمال تحمل نفس الإسم, وقد تم تنفيذها في عام (2003م) وقد تم تنفيذها واسطة

طريقة الحفر والطباعة البارزة على قالب من الليونليوم، وهي مطبوعة على مساحة (40×60سم), والعمل يمثل واجهة إحدى المباني بتصميمها الهندسي الفريد المعتمد على الخطوط الرأسية والأفقية وما تحصره بينهما من أشكال هندسية متباينه القيم الظلية، وقد إكتفى الفنان فى تنفيذ العمل بدرجات الأبيض والأسود وإن كان يتخللهُما عدد كبير من الدرجات الرمادية ذات التدريجات الناعمة مما أضفى على العمل قدراً من الدراما، والعمل لا يمثل محاكاة شكليه للعمارة بقدر ما يحمل علاقات وقيم تشكيليه تتمثل في العلاقات بين الكتل والمساحات والقيم الظلية بدرجاتها المختلفة وعلاقتها بالأسود الداكن الذي يُسيطر على فراغ العمل، وذلك من خلال مساحات رمادية داكنه يتخللها عدد من المساحات المضيئة بدرجات متفاوته وكذلك مساحات سوداء تتمثل في مربعات ومستطيلات تم توزيعها في فراغ العمل بحسابات ونسب دقيقة

كما قدم الفنان البولندي (مارسين بيالاس Bialas Marci) (1977-) العديد من الأعمال الفنية المطبوعة و منها العمل المسمى (على سطح المبنى 4 On the roof of a block 4) (شكل رقم14), وهذا العمل منفذ فى عام (2004م) بواسطة طريقة الحفر الحمضي ومطبوع على مساحة (76×56سم), ويتناول فيه الفنان الكتلة المعمارية بشكل يحمل قدراً كبيراً من الشاعرية والخيال، فنري المبني مُنحنياً وقد إنفصل الجزء العلوى منه ليحلق في فراغ اللوحة المُفعم بالحالة الدرامية الناتجة عن حركة الخطوط والقليم الظلية المُتباينه في جو يعمل شحنه عاطفية متميزة، تمثل حاله من تفاعل الفنان مع الشكل المعماري و الفراغ المحيط به للتعبير عن مشاعر وأحاسيس الفنان بحاله شديدة الصدق وتحمل قدراً كبيراً من الرؤية المعاصرة.

ومن نماذج الأعمال الفنية المُنفذة بطريقة الحفر الغائر على قالب من الزنك لوحة (الذاكرة Memory) (شكل رقم15) للفنان الفنلندي (جوني سالونن Jouni Salonen) (1966م-) والمُنفذة في عام (2004م) والمطبوعة على مساحة (17×20سم), وفي هذا العمل قام الفنان بتقسم سطح اللوحة إلى نصفين طوليين يمينهما يشغله دراسة تفصيليه لمبنى قديم تتنوع فيه القيم الظليه وإن كان يغلب عليها الدرجات الداكنة، بينما يشغل النصف الأيسر دراسة لشخص تختفي ملامحة خلف مجموعة من البقع التي تشبه بقع الألوان المائية، وتعددت الدرجات الظليه في تلك البقع مما أضفى على العمل قدراً من الشاعرية، وتمتد تلك البقع لتُغطى بعض أجزاء المبنى، وذلك في ربط واضح ما بين الانسان والمكان متمثل في المبنى القديم وما يحمله ذلك من ذكريات ومشاعر.

كما قدم الفنان الفرنسي (برونو بوليتو Bruno Poletto) العديد من الأعمال الفنية المطبوعة التي تمثل المباني والهياكل الهندسية، ومنها العمل المُسمى (العمل الفني الحضري Urban-artwork) (شكل رقم16)، وهذا العمل مُنفذ فى عام (2005م) عن طريقة الحفر البارز، وهو مطبوع على مساحة (70×100سم), ويعتمد الفنان على إستخدام الصور الرقمية و دمجها مع تغيير وإختزال درجاتها اللونية في إطار لا يخلوا من الحداثة والتي تظهر بوضوح في بناء التصميم و الذي يتكون من عدة شرائح مُتداخلة، وقد تم تنفيذ العمل بواسطة التقنيات الرقمية، ويسيطر على عناصر العمل صور لمجموعة من المباني تتداخل فيما بينها فتتخلص من بعض ملامحها الشكلية ليتولد منها قيم وعلاقات تشكيلية مجردة تحمل صفه المعاصرة.

ومن نماذج الأعمال الفنية المُنفذة أيضاً بطريقة الحفر الغائر على قالب من الزنك بواسطه تقنية الحفر الحمضي (Etching) لوحة (X-Münster Süd) (شكل رقم17) للفنان الألماني (هانز روثينبيلر Hans Rothenpieler) (1960م-) والمُنفذة في عام (2006م) والمطبوعة على مساحة (35× 50سم), وفي هذا العمل قام الفنان بالتعامل مع الشكل المعماري كعنصر رئيسي يشغل فراغ اللوحة الأبيض حيث يمتد بشكل يحمل قدراً من الهيبة من يمين العمل وحتي الربع الاخير من يسار العمل بدرجات ظليه تتنوع ما بين الرماديات الفاتحه و الداكنه مع وجود بعض الأجزاء المظلمة تبعاً لتفاصيل المبني، وقد تعامل الفنان مع رسم عناصر بالمبني بشكل واقعي وإن كان قد عمد إلى إختيار الكادر وعلاقته بفراغ العمل بشكل يحمل قدراً كبيراً من الحسابات التشكيلية مما مما اضفى علي التصميم قدراً كبيراً من القيم الفنية فلم تعد مجرد نقل ومحاكاه لتفاصيل المبني وإنما تخطى ذلك إلى علاقات أشبه بالتجريد الهندسي لما تمثله مُفردات المبني من قيم ظليه متنوعة، كذلك إستخدم الفنان العوارض الخشبية الموجودة ضمن مكوناته المبني حيث أنه تحت الانشاء لإضفاء قدراً من الحركة والديناميكية، وكذلك لحفظ التوازن في اتجاهات الحركة ضمن عناصر التصميم.

أما لوحة (بناية) (شكل رقم18) للفنان الاسباني (جافير ايسبزوا Javier Ispizua) (1961-) والمُنفذة في عام (2008م) والمطبوعة على مساحة (100×70سم), فتعد من الأعمال المعاصرة التي تأثر فيها الفنان بجماليات العمارة في أعماله، وقد أعتمد الفنان في تنفيذ هذا العمل على تقنيات الحفر الحمضي (Etching) والحفر بتأثير الألوان المائية (Aquatint)، حيث يبدوا بوضوح مجموعة من المربعات والمستطيلات والمسطحات الهندسية المختلفة الأحجام والدرجات الظلية وتمثل في مجملها بناية، وقد تم تناول العنصر الرئيسي بطريقة تقترب من المتواليات الهندسية حيث تتابع العديد من الوحدات الهندسية الشكل صغيرة الحجم تتخللها الخطوط السوداء الأفقية والرأسية في تكوين متوازن البناء تسطع من خلالها بعض المسطحات البيضاء, وتتباين تلك المسطحات ذات الدرجات الظلية الداكنة في تتابع بصري عبر فراغ العمل الذي تغلب عليه الدرجات الرمادية ، كذلك ويتخلل تلك البنائية أُحادية اللون بعض المربعات الملونة بدرجات اللون البني والتي تختلف درجة سطوعه وشفافيته من سطح لآخر مما يثري الرؤية البصرية ويؤكد حالة الحركة بين أجزاء العمل الفني، كل ذلك جاء في إطار من التجريد الهندسي يتميز بالتلخيص الشديد، ويتسم بحالة التتابع البصري التي تتناسب وتدفق المرئيات البصرية ذات الإطار الهندسي في مجملها.

كما قدم الفنان البولندي (ماركين كريستوف Marcin Krzysztof) (1970م-) العديد من الأعمال الفنية المطبوعة و منها العمل المسمى (بلوك2 Blok2) (شكل رقم19), وهذا العمل مُنفذ فى عام (2008م)،وهو مطبوع على مساحة (80×70سم) بطريقة (الكالوجرافي Chalcography)، ويتكون من مجموع من الأدوار حيث قام بتفكيك الشكل المعماري لعدد من الشرائح تحلق مُنفصله عن بعضها في شريطين طوليين يضمهم فراغ اللوح الأسود وقد إتخذ كل منهم منظوره الخاص منهم ما هو تحت مستوى النظر ومنهم ما فوق مستوى النظر أو في مستوى النظر مما أضفى على العمل قد من الحيوية و كسر للرتابة، بينما الجزء السفلي من التصميم يحتوي على أربع كادرات للشكل المعماري على خلفية بيضاء اضفت حالة من التباين بين جزئى التصميم الرئيسيين، ويتضح في العمل التناول المعاصر لجماليات الشكل المعماري بما يخلو من مجرد المحاكاة ليحلق في آفاق الحداثة و الرؤية الفلسفية للفنان.

كذلك من نماذج الأعمال الفنية التي تتناول العمارة كعنصر رئيسي في العمل لوحة (منظر Landscape) (شكل رقم20) للفنان البولندي (توماس دانياك Tomas daniec) والمُنفذة بواسطة تقنيات الحفر الحمضي والاكواتنت في عام (2008م) والمطبوعة على مساحة (100×70سم), والعمل في مُجمله يُمثل منظر لمدينة يتصدرها بنايتان شاهقتان يشغلان الجزء الاكبر من فراغ العمل الذي تغلب عليه الدرجات الرماديه والمُضيئة، حيث تنحصر الدرجات الظلية الداكنة في الربع السفلي من العمل مع بعض الخطوط والمساحات التي تمتد خلال مسطحي البنايتين بمثابة ترديد لتلك الظلال الداكنة المُمتدة بالأسفل، تم تنفيذ العمل من خلال خطوط تميل الي الحرية في الحركة علي سطح العمل دون التقيد بنقل التفاصيل والدراسات الشكليه لعناصر العمل، حيث يعتمد العمل علي نقل حالة من الدراما للمُتلقي أكثر من أعتماده علي الرؤية البصرية لتفاصيل وجزئيات العناصر المكونه للعمل.

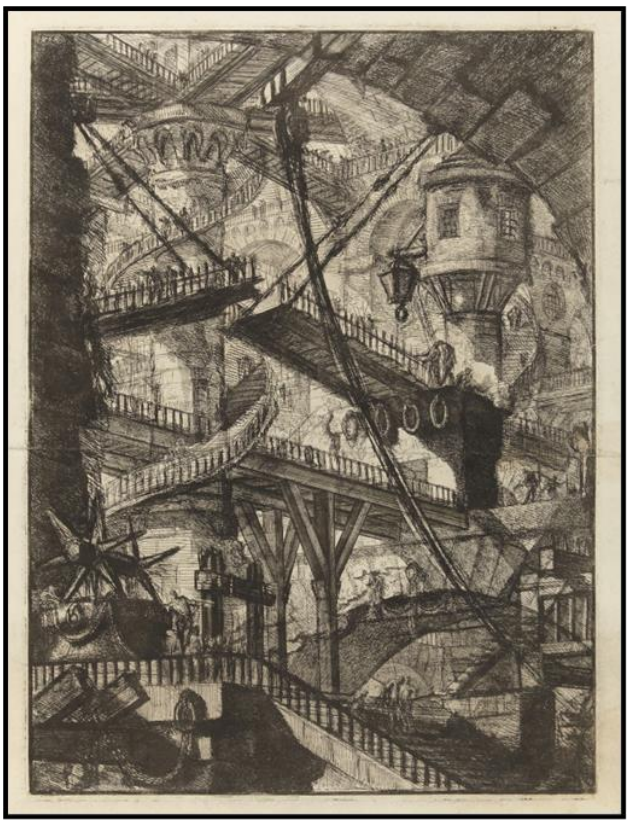

شكل رقم (1)

جيوفاني بيرانيزي Giovanni Piranesi

الجسر المتحرك The Drawbridge

1761م

حفر حمضي Etching

54.5 × 40.7 سم

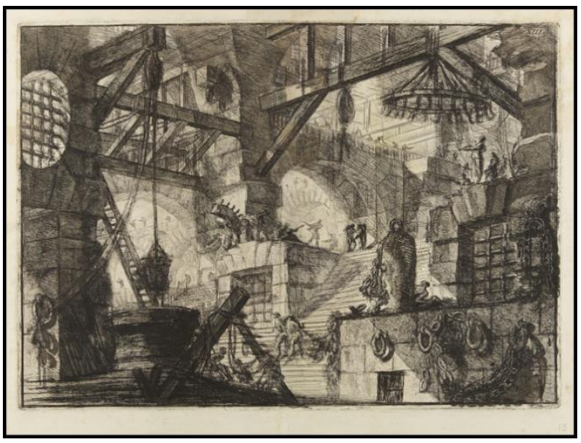

شكل رقم (2)

جيوفاني باتيستا بيرانيزي Giovanni Battista Piranesi

البئر The Well، 1761م، حفر حمضي Etching، 40x 54.5 سم

شكل رقم (3)

مشهد من فيلم الخيال العلمي (متروبوليس Metropolis) (1927م)

للمخرج (فريتز لانغ Fritz lang)

شكل رقم (4)

جيوفاني أنطونيو كاناليتو Giovanni Antonio Canaletto

منظر لفينيسا View of Venice 1741,

حفر حمضي Etching، 730x43سم

شكل رقم (5)

جيمس ويسلر James Whistler، شرطة التايمز Thames Police

1859م, حفر حمضي وحفر جاف Etching and drypoint,

22.4 × 14,9 سم, 1859م.

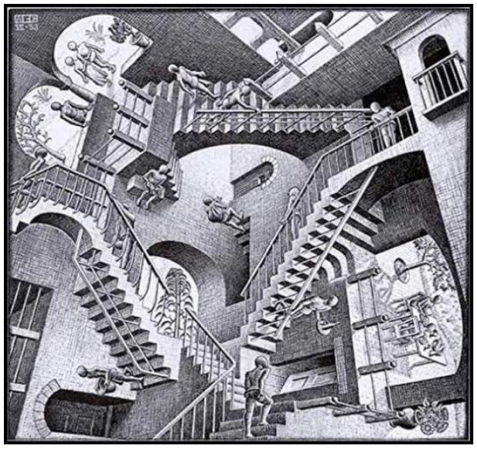

شكل رقم (6)

ام سي إيشر M.C. Escher ، نسبية Relativity طباعة حجرية

Lithoiraph

سم، 25 × 28 م،1953

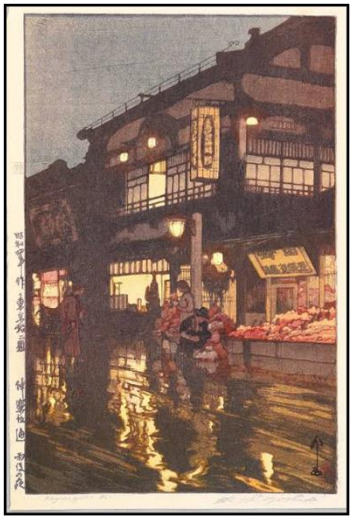

شكل رقم (7)

هيروشي يوشيدا Hiroshi Yoshida

شارع الزهور بعد ليلة مطر Flower Street After a Night Rain

طباعة بارزة ملونة color woodblock print

1929 م- 40.7 × 27.2 س

شكل رقم (8)

ليونيل فاينينغر Lyonel Feininger

درج الباوهاوس The Bauhaus Staircase

طباعة بارزة woodcut

19x30,5 سم -1919م

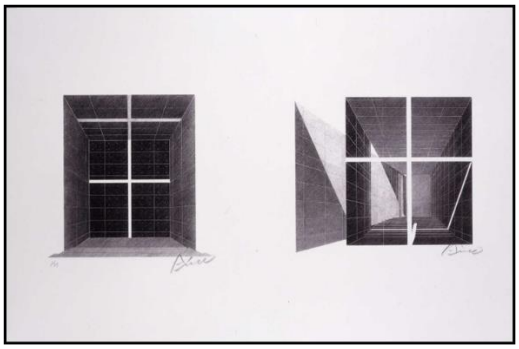

شكل رقم (9)

تاداو أندو Tadao Ando ، كنيسة النور Church of the Light،

1998م

طباعة الشاشة الحريرية Screenprint، 60 × 90سم.

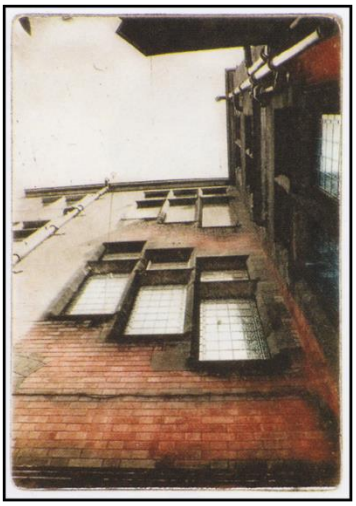

شكل رقم (10)

جانيت بريستون Janet Preston

"Untitled"

17x12سم -2004م

طباعة غائرة Intaglio

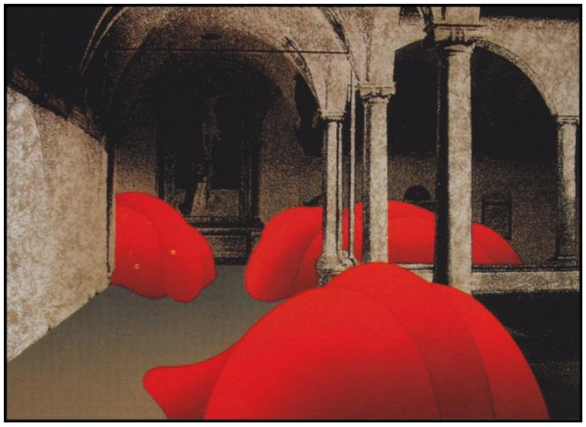

شكل رقم (11)

ماساهيرو فوكودا Masahiro Fukuda، في الدير In Monastery،

طباعة الشاشة الحريرية Screenprint، 2001، 100x70 سم

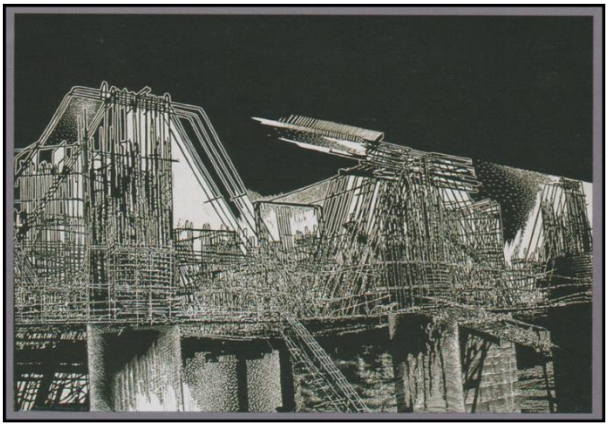

شكل رقم (12)

ليوناردو جوتليب Leonardo Gotleyp, إسقاطات 2002

Projection,

طباعة بارزة woodcut, 100×70سم

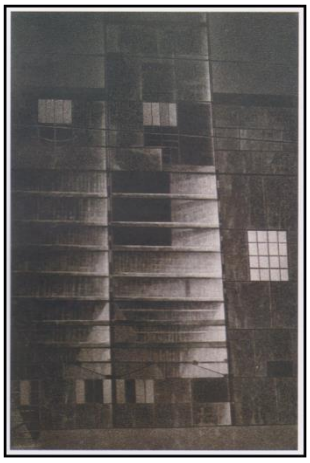

شكل رقم (13)

بوروسكي إيرينيوس Borowski Ireneus

لويزا ماساي لودفيك Luiza Maciei Ludwik

2003

طباعة بارزة linocut

40x60 سم

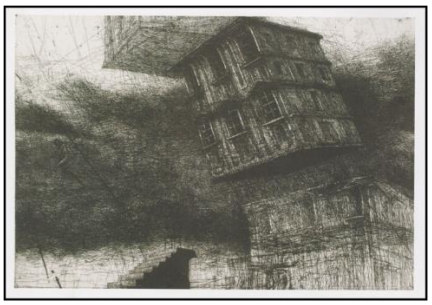

شكل رقم (14)

مارسين بيالاس Marcin Bialas، على سطح المبنى On the roof of

a block 4، 2004م

حفر حمضي،56x76 سم.

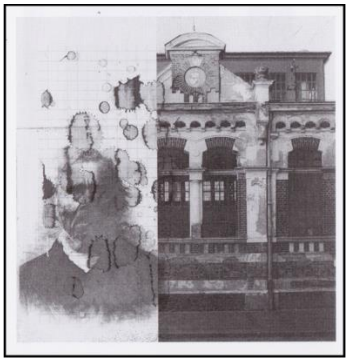

شكل رقم (15)

جوني سالونن Jouni Salonen

ذاكرة Memory

2004

طباعة غائرة Intaglio

17x20سم

شكل رقم (16)

برونو بوليتو Bruno Poletto

العمل الفني الحضري Urban-artwork 1

2005

طباعة رقمية Digital print

60x100سم

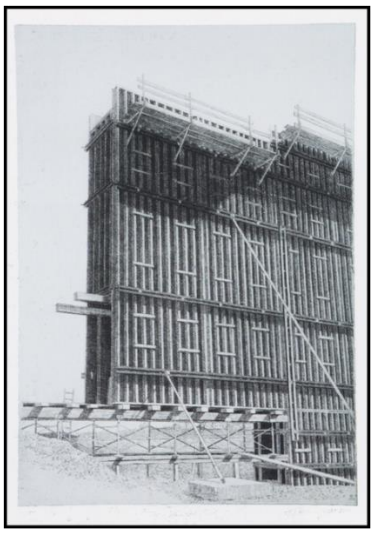

شكل رقم (17)

هانز روثينبيلر Hans Rothenpieler

X-Münster Süd

2006م

حفر حمضي Etching

50 × 35 سم

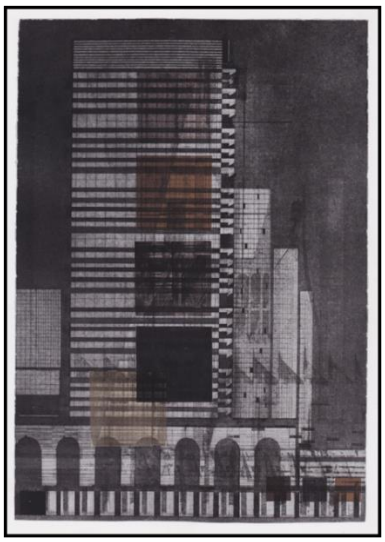

شكل رقم (18)

جافير ايسبزوا Javier Ispizua

بناية

2008م

حفر بتأثير الألوان المائية aquatint

100 × 70 سم

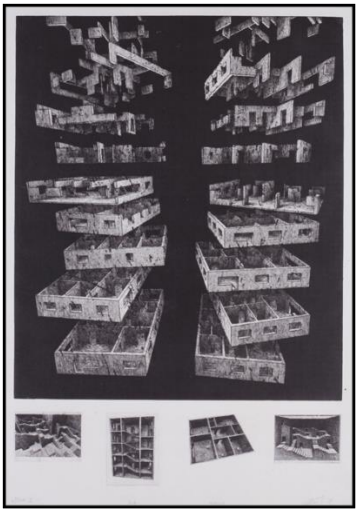

شكل رقم (19)

ماركين كريستوف Marcin Krzysztof

بلوك Blok 2. 2

2008م

كالوجرافي Chalcography

80 × 50 سم

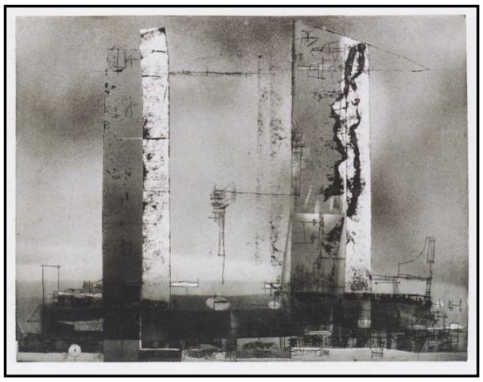

شكل رقم (20)

توماس دانياك Tomas daniec ،

منظر رقم 34 ،, 34 Landscabe n°

حفر حمضي وأكواتنت والأرضية اللينة Etching - aquatink, ,2008 soft ground م. 50 × 65 سم،

النتائــج والتــوصيات:

أولاً ـ النتـائج :

- كانت جماليات العمارة مصدراً هاماً لإلهام الفنانين على مدار العصور، وكان لفناني الطبعة الفنية نصيبًا من استهلام جماليات العمارة في أعمالهم الفنية بمختلف الاتجاهات الفلسفية والفكرية التي تشكل وعي فناني الطبعة الفنية على مر السنين، حيث آحدثت العمارة تأثيرًا كبيراً في وجدان فناني الطبعة الفنية.
- نجح عدد كبير من فناني الطبعة الفنية في التفاعل مع جماليات العمارة، فمنهم من تأثر بالشكل والتفاصيل، ومنهم من تناول العمارة كحالة شعورية مرتبطه بمشاعر الفنان تجاه المكان وما يحمله من شحنات حسية، مما أثري النتاج الفني وأكسبه حالة من التنوع وفتح أفاقا واسعة لتأثر الفنان بالعمارة وجمالياتها.

ثانياً ـ التوصيات :

- يوصي الباحث القائمين على تدريس فنون الحفر والطباعة بالاهتمام بتناول مفردات وجماليات العمارة كأحد عناصر التكوين في الأعمال الفنية في كليات الفنون الجميلة, وذلك لتعريف الطلاب بها بشكل علمي صحيح، حتي يتمكن الطلاب من تناول تلك المفردات خلال أعمالهم الفنية بما يتناسب والقيم التشكيلية والرؤي الجمالية التي يتعلمها الطلاب خلال دراستهم.
- وكذلك يوصي الباحث بالاهتمام بأجراء الأبحاث والرسائل العلمية للتعمق في استلهام جماليات العمارة في الإتجاهات الفنية المعاصرة ومدي تآثيرها علي الأعمال الفنية في المحافل الدولية.
- وأيضاً يوصي الباحث الفنانين بأجراء التجارب العملية وإقامة ورش العمل التي تتناول كيفية التعامل مع جماليات العمارة وخاصة في مجال العمل الفني المطبوع,وكذلك المزاوجة بين إمكانيات التكولوجيا الحديثة وتقنيات الطبعة الفنية التقليدية في تناول تلك المفردات.

المراجع:

المواقع الإلكترونية

https://muo.cz/en/giovanni-battista-piranesi-genius-of-italian-baroque printmaking/

https://artmuseum.princeton.edu/collections/objects2969

james-abbott-mcneill-whistler-thames-police-https://www.artsy.net/artwork2

https://tanukiprints.com02/05/2018/yoshidas-kagurazaka-dori-process-print-set/

https://scgp.stonybrook.edu/archives34475

tadao-ando-church-of-the-light-https://www.artsy.net/artwork3

-hassam-fifth-avenue-noon https://www.artsy.net/artwork/childe

https://www.metmuseum.org/art/collection/search335287
https://www.artsy.net/artwork/m-c-escher-relativity
https://www.artsy.net/artwork/john-marin-1870-1953-woolworth-building
http://selgione.altervista.org/in.html
hd/pira/hd_pira.htmhttps://www.metmuseum.org/toah
https://artmuseum.princeton.edu/
https://www.britannica.com/biography/Fritz-Lang
https://www.canalettogallery.org/biography.html
https://www.metmuseum.org/toah/hd/whis/hd_whis.ht
https://mcescher.com
escher-life-and-work.html-https://www.nga.gov/features/slideshows/mc

كتيبات المعارض الدولية:

بينالي (سارسل Sarcelles) الدولي لفن الجرافيك، فرنسا 2011.
بينالي (سارسل Sarcelles) الدولي لفن الجرافيك، فرنسا 2005.
البينالي الدولي العاشر للرسم و الجرافيك ((The Masters of Graphic Arts – المجر - 2009.
ترينالى (بيتولا Bitola) الدولي لفن الجرافيك الرابع - مقدونيا 2003.
ترينالى (بيتولا Bitola) الدولي لفن الجرافيك الخامس - مقدونيا 2006.
ترينالى (بيتولا Bitola) الدولي لفن الجرافيك السادس - مقدونيا 2009.
الترينالي الدولي الأول لفن الجرافيك، اليونان 2008.
المعرض الدولي الأول للقطع الصغيرة للجرافيك ((Art and the Mountain ميلانو – ايطاليا 2008.
بينالي (فيرنا Varna) الدولي لفن الجرافيك الثالث عشر، البرتغال 2005.
بينالي (فيرنا Varna) الدولي لفن الجرافيك الرابع عشر، البرتغال 2007.
البينالي الدولي السابع للحفر بمدينة أكوى تيرمي، أوفادا، إيطاليا 2005.
البينالي الدولي الثامن للحفر بمدينة أكوى تيرمي، أوفادا، إيطاليا 2007.
ترينالى (كايكسانوفا Caixanova) الدولى لفن الجرافيك، أسبانيا 2003.
ترينالى (كايكسانوفا Caixanova) الدولى لفن الجرافيك، أسبانيا 2006.
ترينالى (كايكسانوفا Caixanova) الدولى لفن الجرافيك، أسبانيا 2009.
بينالي لوبليانا الدولي لفن الجرافيك، سلوفينيا 2005.
بينالي (كولوج Cluj) الدولي لفن الجرافيك 2005.
المعرض الدولي للجرافيك في تايوان 2005.

Summary:

The research looks at the state of inspiration of architecture in the arts in general and its enrichment of art works, where architecture is one of the elements of the environment surrounding art, as well as the interrelationship between architecture and artistic printing and the possibilities offered by its various techniques for showing the beauty of architectural design. Printing has played a role in documenting and preserving architectural history over the centuries, as well as a presentation of the models of the works of some printing artists, which have inspired architects to think outside traditional boundaries and explore new possibilities for design. Their publications have generated discussions about spatial awareness and the relationship between the built environment and

the humanitarian situation, as well as a review of the areas offered by contemporary printing of artists to explore building designs by focusing on the interaction between architectural forms and artistic beauty as well as the social and historical depth of buildings. This is one of the methods of using printing techniques to create works of art that capture the essence of architecture and create a sense of space. It is a means of reinterpreting architectural subjects in a unique and innovative way, through various techniques and technical options through which beauty, complexity and the emotional impact of architectural engineering can be transferred in the works of art.

The research reviews some examples of how some of the leading print artists are influenced by architecture through the advancement of works of art by a variety of typographical techniques to capture the essence of architectural forms. It also examines examples of the work of a number of artists of the artistic edition over multiple stages of time, extending to the present day, through which contemporary artists are highly influenced by their different intellectual and technical orientations and by the beauty of architecture.